

النضر بن الحارث:

أنكر أبان بن عثمان: أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - قتل النضر ابن الحارث في يوم بدر صبراً، وقال: أصابته جراحة فارتث منها، وكان شديد العداوة، فقال: لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً ما دمت في أيديهم، فمات!

ومعنى أرتث - مبني للمجهول - حمل من المعركة رثيثاً: أي جريحاً وبه رمق.

وقد نقل محمد بن سلام عن أبيه: أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يقتل أحداً صبراً إلا عقبه بن أبي معيط يوم بدر.

الموت يحل الضغائن:

لما مات أبو الحسن عماد الدين الشافعي الطبري ببغداد، حضر دفنه الشريف أبو طالب الزينبي، وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني مقدماً الطائفة الحنفية - وقد كانت بينهما في حال الحياة منافسة شديدة - فوقف أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فقال ابن الدامغاني:

وما تغني النوادب والبواكي وقد أصبحت مثل حديث أمس
وأنشد الزينبي:

عقم النساء فلا يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم
دعاء داود:

عن أبي الدرداء: أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: كان من دعاء داود - عليه السلام -: اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك! اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي ومن أهلي، ومن الماء البارد!.

قال: وكان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا ذكر داود - عليه السلام - يقول: (كان أعبد البشر)!

رقة الرسول وكرمه:

عن عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب، قال: زحمت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة، فوطئت بها على رجله، فنفحني نفحة بسوط كان في يده، وقال: (باسم الله أوجعتني)! قال فبت لنفسي

